

١٧٠. تفسير الجلالين، سورة القلم ٢٥-١ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور نحده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا ومن يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدًا -

00:00:00

عبده ورسوله ثم اما بعد وصلنا الى سورة القلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم نون احد حروف الهجاء. الله اعلم بمراده به. والقلم الذي كتب به الكائنات الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ - 00:00:18 وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح. ما انت يا محمد بنعمة ربكم بمحنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام الله عليك. فالباء هنا بالسببية. يعني ما انت بمحنون بسبب نعمة الله عليك - 00:00:36

بسبب انعام ربكم عليك بالنبوة وغيرها. وهذا رد لقولهم انه مجنون. وان لك لاجرا غير ممنون اي غير مقطوع وانك لعلى خلق اي دين عظيم تبصروا ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون. يعني - 00:00:53

ببأيكم المجنون اي ابكم ام بهم ابكم الجنون ام بهم؟ شيخ عزي على يدل على شيء هنا نعم بعض اهل العلم قالوا تدل على الاستعلاء ان النبي عليه الصلاة والسلام على به خلقه على سائر الخلائق. على ارتفاع به خلق - 00:01:19

وعلى سائر الخلائق. تميز بابي خلق يا شيخنا خلق عليه الصلاة والسلام عندما سألت سئلت عائشة رضي الله عنها كيف كان خلق النبي عليه الصلاة والسلام؟ قالت كان خلقه القرآن فبلغ الغاية في كل انواع الاخلاق. يا ريت - 00:01:39

00:01:53

تجد نصوصا كثيرة جدا تبين عظم خلقه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن فيه الا هذا لكتفى به دليلا على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم كما قال حسن لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تبيك عن الخبر. ماذا يقصد حسنا؟ يعني يقصد ان النبي عليه الصلاة والسلام لو لم - 00:02:11

يكون معهم معجزات ظاهرة حسية ومن القرآن مثلا كان خلقه يكفيك دليلا انهنبي. خلق يكفيك دليلا انهنبي بهذا الادعاء قبل الاولياء ان ربكم هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدین وهو اعلم بالمهتدین له - 00:02:31

له انهاء التراجع الى ماذا ان ربكم هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدین له الى السبيل. واعلم بمعنى عالم. اعلم بمعنى عالم فلا تطبع المكذبين. ودوا اي تمنوا احباوا. لو مصدريها. لو تأتي مصدرية وتأتي شرطية - 00:02:54

يعني يودوا ادهانك ودوا ادهانك تلين لهم فيدهنون يلينون لك. يعني ودوا ان تتنازل عن بعض الحق يتنازلون عن بعض الباطل هذا كقوله تعالى وان كدت ولو لا ان ثبتتاك لقد كدت ترکا اليهم شيئا قليلا - 00:03:18

ومعطوف على تدهم. وان جعل جواب التبني المفهوم من وده قدر قبله وبعد الفاء هم. يعني لو تدهنوا فهم يدهنون. ودوا لو تدهنوا فهم يدهنون. ان جعل جواب التبني المفهوم من وده قدر قبله - 00:03:39

هم يعني هم يدهنون ولا تطبع كل حلاف اي كثير الحلف بالباطل. مهين حقير هماز الهمز والعيوب او الغيبة هماز اي عياب مقتبب هذا المضارع لا يصلح ان يكون نعم لانه سيكون جملة اسمية. سيكون جملة اسمية فلذلك نقدر بدون هذا ضميرهم لا يصلح. لا يصلح -

على رأيي ان ان يكون جوابه. لابد ان يكون ماذا؟ جملة اسمية. يعني ودوا ادانك فهم يدينون ولا تطبع هماز عياب او مغتاب مشاء بلا ميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد. هذا معنى النميمة. مشاء صيغة مبالغة من المشي. يعني كثير - 00:04:29
بالنميمة بين الناس مناع للخير اي مناع بخيل بخيل بالمال عن الحقوق معتدل ظالم. انظركم صفة؟ وصف بها هذا الكافر اثيم اثم غليظ جاف. العتل هو الغليظ الجافي. الجفاف يعني سوء الادب. نقول شخص عنده جفاف يعني ماذا؟ سوء الادب -

00:04:47

بعد ذلك زنيم دعي في قريش. هذا كله في سبوف رجل النواة. اختلف في هذا قيل انه في الوليد ابن المغيرة وقيل انه آآ في جنس عن جنس الكافر في قريش وهو الوليد ابن المغيرة - 00:05:18

ادعى وابوه بعد ثمان عشرة سنة. قال ابن عباس نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به من العيوب ملحقة به عارا لا يفارقه ابدا بعد ذلك زنيم. قلنا الزاني هو ماذا الداعي؟ يعني ايه ابن زنا يعني - 00:05:36

ان كان ذا مال وبنين. اي لان كان ومتتعلق بما دل عليه. يعني اذا بت علية اياتنا كذب بها لانه ذا مال وبنين يعني لانه اذا تتلى عليه اصل الكلام ماذا؟ اذا تتلى عليه اياتنا كذب بها لماذا؟ لانه لا مال وبنين. اذا تتلى عليه اياتنا اي القرآن قال - 00:05:52

هي اساطير الاولين. اي كذب بها لانعانا عليه بما ذكر نعم فيدلا من ان يشك نعمة الله عز وجل عليه كفرة. عليكم السلام. كفر بما انزل الله. وفي قراءة بهمزتين مفتوحتين ان سنسمه على الخرطوم. سنجعله الان في علامة يغير بها معاشر. الخرطوم هو الانف. والوسم هو - 00:06:12

ان يجعل له علامة فختم انفه بالسيف يوم بدر نعم هكذا قال اه بعض الناس وبعدهم قال انه مات قبل بدر هذا ليس ب صحيح وقالوا هذا تمثيل الوسم على على الانف هنا من باب التمثيل ومن باب الوعيد بالذل ليس من باب انه قطع عنه يوم بدر يعني - 00:06:40
لانه مات قبل بدر في الازهر انا بلوناهم بل انتقل الله عز وجل للكلام عن قصة اصحاب الجنتين انا بلوناهم ايمتحنا اهل مكة بالقطط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة فستان - 00:07:04

اذ اقسموا ليصرمنها يقطعنون ثمرتها. الصرم هو قطع الثمر الحصاد. مصبين وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها نعم قالوا نذهب كانت كانت من عادة ابיהם انه كان اذا حصد النبات تصدق بشيء منه. قال تعالى - 00:07:19

الاوقات الحق يوم حصاد فارادوا ان يقطعوا هذا في الصباح الباكر حتى لا يأتي المساكين ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة الله تعالى يعني اقسامه قالوا والله سنقطعها في الصباح ولم يقلوا ان شاء الله. الاستثناء ان يقول ان شاء الله في يمينه - 00:07:48
ومن قال ان شاء الله لم يحدث والجملة مستأنفة اي وشأنهم ذلك. يعني شأنهم انهم لا يستثنون. الواو استثنافية وشأنهم انهم لا يستثنون. فطاف علي طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كسارين. اي كيل شديد الظلم اي سوداء من شدة احتراقها اصبحت كلها - 00:08:05

سوداء. فتنادوا مصبين ان اغدوا على حرثكم. لا يعلمون ماذا حدث في الصباح قالوا هيا اذهبوا الى حرثكم غلتكم. الغلة هي الشمار يعني. تفسير او ان مصدرية اي بان. يعني فتنادى المصبين ان ما معنى تفسير التنادي؟ اما ان تكون انت تفسيريا. ما هي ما هي - 00:08:26

من يعرفني يوافق ما قبله؟ لا عن التفسيرية تأتي بعد فعل فيه معنى القول وليس فيه حروف القول. اين الفعل هنا ثلاثة في معنى قالب قالب تنادي المصلحين ما تفسير هذا التنادي - 00:08:51

ان ان يغدوا على حرثكم هذا مثل قوله تعالى ووحينا الى ام موسى ان ارضعيه. انواع تفسيرية ايضا الوحي بمعنى قول اما ان تكون تفسيرية او تكون مصدرية فتنادوا مصبين - 00:09:07

بالغدو على الحرف الغدو على الحرف. اذا كانت مصدرية يعني فتنادوا المصبين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صالمين مریدین

القطع. وجواب الشرط دل عليه ما قبله. يعني ان كنتم صارمين اين جواب الشرط - 00:09:21

فاغضوا على حرفكم فانطلقو وهم يتخافون يتشارون الا يدخلن اليوم عليكم مسكين. تفسير لما قبله يعني يقولون لبعضهم البعض لا تسمحوا لاحد من القراء ان يدخل عليكم اليوم او المصدرية. يعني اما ان تقول ان تفسيرية - 00:09:37

وهي بعد الفعل في معنى القول هو ماذا الذي في معنى القول هنا يتخافتو تخافوا الكلام بصوت منخفض الا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. او تجعلها مصدرية فتقول فانطلقو وهم يتخافون - 00:10:00

بعد دخول مسكين. يتخافضون بعدم دخول فتكون مصدر مؤول وغدوا على حرب اي منع للقراء الحرب والمنع قادرين عليه في ظنهم لانهم يظنون انهم سيقدرون على منع القراء اخذ شيء من بستانى - 00:10:21

فلما رأوها سوداء محترقة. قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون يحرمون ثم رتها بمنعنا القراء منها اللهم ان عنا الشمر لاننا قصدنا منع القراء منها. قال اوسطهم اي خيرهم. الم اقل لكم لولا تسبحون. هلا - 00:10:43

تحضير تسبحون الله تائبين. قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا القراء حقهم. هذا يعني يonus عليه السلام نعم ولكن هنا التسبيح يعني المقصود به تزييه الله عز وجل عن قصدهم الفاسد لانهم ظنوا - 00:11:07

لو ان الله لن يثببه اذا تصدقوا ان الصدقة تنقص المال. فالذى يظن ان الصدقة تنقص المال هذا الفاسد ينزع الله عنه. لأن الله عز وجل وعد بالزيادة في المال. قال عليه النبي عليه الصلة والسلام ثلاثة اقسام عليهم ذكر منها ما نقص مال من صدقة - 00:11:27

وقال الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وخير الرازقين المعنى في هذا كثير القرآن والسنة ان الصدقة لا تنقص المال. فهم ظنوا ظن السوء بالله عز وجل. نعم - 00:11:48

قول سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا القراء حقهم فا قبل بعضهم على بعض يتناولون قالوا ياه للتبنيه. لأن ياء النداء لا تدخل على الحرف ووילاه هنا حرف حرف تمانية. هلاكنا يا هلاكنا انا كنا طاغين اي مجاوزين الحد. عسى ربنا ان يبدلنا بالتجديف والتحفيض. ان يبدلنا - 00:12:02

ويبدلنا خيرا منها. انا الى ربنا راغبون. ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي انهم ابدلوا خيرا منه. يعني روي انه تابوا كتاب الله عز وجل عليهم. وهذا ليس بعيد - 00:12:22

كذلك اي مثل العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امره لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرها والعذاب الاخره اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا يعني جواب الشرط الجواب اللامحذوف - 00:12:46

لو كانوا يعلمون لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا فانا نعطي افضل منكم نزل لما قالوا بعثنا الله ها كما قال صاحب الجنة في سورة الكهف ولن ردت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا - 00:13:05

ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم. افجعل المسلمين كال مجرمين اي تدعين لهم في العطاء يعني هل نعطي المجرمين كما نعطي المسلمين الجواب لا ما لكم كيف تحكمون؟ هذا الحكم الفاسد. انبل - 00:13:24

لهم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤون. ان لكم فيه لما تخبرون اي تختارون. هذا استهزاء من الله بهم يعني الله يقول لهم هل عندكم علم غيض؟ او عندكم كتاب منزل من الله وعدكم انكم ستأخذون ما اخذ المؤمنون لكم فيه لما تخبرون - 00:13:41

ام لكم ايمان اي عهود علينا باللغة اي وثيقة الى يوم القيمة؟ قل فللهم الحجة البالغة الحجة الواصلة الوثيقة اين ايمان علينا باللغة؟ هل لكم ايمان باللغة علينا؟ ايمان قوية - 00:13:58

او ايمان وعهود واصلة. البلوغ قد يكون معنى الوصول ايضا. واصلة الى يوم القيمة متعلق متعلق معنى بعلينا. يعني يملكم ايمان الى يوم القيمة عليه. مستحقة علينا. وفي هذا الكلام معنى القسم اي - 00:14:14

قسمنا لكم يعني هذا لو اقسم لكم انه لن يعذبكم او انه سيدخلكم الجنة. ان لكم لما تحكمون به لنفسكم هذا استهزاء ايضا من الله بهم. ان الله يقول ستأخذون ما تظنونه. هم يظنون انهم سياخذون النعيم والله سيجزيهم العذاب - 00:14:30

سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لنفسهم من انهم يعطون في الآخرة افضل من المؤمنين زعيم اي كثير له. الزعيم هو الضامن يا محمد ايهم بذلك ضامن ايهم يضمن ايهم - 00:14:49

يضمن يضمن ماذا؟ ايهم يضمن لهم الجنة يضمن لهم النعيم في الآخرة. طبعا لا احد يستطيع ان يدعي هذا ام لهم شركاء موافقون لهم في هذا القول في هذا المقول يكفلون لهم به - 00:15:05

فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلین لهم به. ان كانوا صادقين. الكفيل هو الزعيم هو الضامن. الكفيل هو الزعيم هو الضامن نفس المعنى يعني ان لم يكن لهم زعيم يضمنوا النعيم لهم في الآخرة. فليس لهم شركاء موافقون لهم في هذا المقول. هذا المقول - 00:15:21

بهذا القول الكاذب انهم لهم الجنة يكفلون لهم بي اي يضمنونه لهم. يضمنونه لهم. قال فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلین لهم ان كانوا صادقين. قال تعالى يوم يكشف عن ساق اذكر يوم يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر يوم القيمة - 00:15:41

للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها وال الصحيح في هذه الاية ان الساق فيها هي ماذا؟ ساق الله عز وجل. ده حديث ابي سعيد في الصحيحين ان النبي عليه الصلوة والسلام قال فيأتي الله المنافقين في السورة - 00:16:04

في سورة غير السورة التي اتهم بها قبل ذلك فلا يعرفونه فيقول هل ماذا تنتظرون؟ يقول انا ننتظر ربنا. فيقول هل بينكم وبينه اية؟ فيقول نعم الساق في كشف عن ساق في مسجد - 00:16:21

ويأتي المنافقون ليسجدوا فتعدوا ظهارهم ظهور كسياسي البقر لا يستطيعون السجود. فال صحيح ان هذه الاية ماذا؟ ان هذه الاية من ايات الصفات ولكنها ليست صريحة. لماذا ليست صريحة؟ يحمل معنى ماذا؟ ما العلة؟ يعني لا يوجد هناك نعم لان الساقط - 00:16:36

جاءت منكرة ليست مضافة الى الله. لو قال يوم يكشف عن ساقه او يوم يكشف عن ساق الله لكان نصا. هم. في الصفات ولكن لذلك بعض السلف فسرها بهذا التفسير ولا يكون هذا تأويلا الذي فسر بهذا التفسير الذي ذكره هنا المحلي فسر بهذا التفسير انه لم يبلغه الحديث - 00:16:56

او بلغه الحديث فتأوله كالاشعيرة. الاشعيرة يعني بلغهم الحديث فتأولوه. نعم. لا لا يصح لماذا لا يصح عندما نصل في الحديث في الوقت يكشف عن سائل يعني عن شدة. نعم ولكن الان الان - 00:17:16

تتكلم عن الشدة. الان تتكلم يدعون الى السجود. نفس اللاف نفس الاية هو في الحديث ان الله يكشف عن ساقيه في مسجد المؤمنون. اه. ولا يستطيع المنافقون السجود. ويدعون الى السجود فلا يستطيعون. الذين ودعون الى السجود هنا من هم في هذه الاية؟ من هم - 00:17:36

المؤمنون منافقون. اه المنافقون ليس الكفار. لأن في حديث ابي سعيد الطويل ان الكفار يقضى بهم الى النار قبل اتيان الله. نعم. كما قال ويبقى هذه الامة وتوفي المنافقون يقضى الله باليهود النصارى اولا الى النار ثم النصارى. ثم تبقى هذه الامة فيها منافقوها فباقي الحديث الذي ذكرته - 00:17:51

الله يكشف عن ساقيه فيزن المؤمنون ولا يستطيع المنافقون. السجود. فالكلام هنا في الاية عن المنافقين. يدعون اي منافقون. الى السجود امتحانا لايمنهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا كما في الحديث. اذا انت من اخر الحديث لماذا اولته؟ لأن الطبقة الوحيدة الذي في الحديث اصلا - 00:18:11

ها؟ فاخذ جزءا من الحديث وترك جزءا يعني. اخذ الجزء الذي انهم لا يستطيعون السجود. وترك الجزء ان الساق ساق الله عز وجل من شدة ابادة في السجود يعني يسكنون على زهورهم. لأن لا ادري هذا الذي في الصحيحين انهم يأتون ليسجدوا فتعدوا ظهور القصاصي البقر اي ظهور البقر - 00:18:32

اما هذا لا ادري لعله ثبت في بعض الروايات لا ادري قال فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضميره يدعون اي ذليلة. نعم. يعني يدعون الى السجود خاشعة - 00:18:52

اي دليلة ابصارهم لا يرتفعونها مم خشوع البصر اي خفضه من الذل. لو ان هناك شخص اساء اليك اساءة باللغة ثم انت عرفت هذا لا يستطيع ان ينظر في وجهك. ها - 00:19:06

نعم كما قال في اية اخرى وترابهم ينظرون من طرف خافي خاشعين من الذل وترى الخاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي. خاشعين من الذل. خاشعة ابصارهم ترهقهم. اي تغطيتي طغشاوي فيلا - 00:19:23

لان الذل غطى كل اجسادهم. وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بالا يصلوا هذه الاية فيها وعيده شديد لترك الصلاة. واستدل بها بعض اهل العلم على كفر تارك الصلاة. والدلالة فيها ظاهرة. فذرني اي دعني - 00:19:42

ومن يكذب بهذا الحديث اي القرآن سنستدرجهم. نأخذهم قليلا قليلا وللاستدراج مكر من الله. من حيث لا يعلمون واملي لهم وامهلهم اؤخر عذابهم حتى يظنو انهم على حق ان كيدي متين. ان كيدي متين اي شديد لا يطاق - 00:20:02

ام بل اتسألهم على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونك مثقلون فلا يؤمنون بذلك ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب؟ فهم يكتبون منه ما يقولون الجواب لا. يعني ام بل. اتسألهم على تبليغ الرسالة اجرا؟ فهم من مغرم. المغرم هو الخسارة - 00:20:25

ما يعطونك من المال مثقلون فلا يؤمنون بذلك. يعني يقولون هذا انت تركت اجرا كبيرا منا لكي نؤمن. الجواب لا. لم يطلب منهم اجرا عليه والسلام والانبياء ما زالوا اقوامهم. اجرا على على دعوتهم. نعم - 00:20:49

قال ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون. ما معنى يكتبون؟ يعني ينقلون منه ما يقولون. ليس معنى يكتبون ان يكتبون في اللوحة يعني يكتبون منه ما يقولون - 00:21:05

ها يعني ينظرون في اللوح ويكتبون ما يريدون قوله؟ الجواب لا. هذا طبعا لا يكون. فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعلجة ويونس عليه السلام - 00:21:21

ما الضجر والعلجة؟ الضجر الملل. والعلجة الاستعجال. ما الضجر والعلجة التي فعلها يونس عليه السلام؟ تركهما. خرج من قومه قبل قبل ان يأذن الله عز وجل له. والذو النون اذ ذهب مغاضبا فظن انا نقدر عليه - 00:21:33

ومكظوم اي مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم. لكنه رجم فنبد غير مذموم فلولا هنا حرف امتناع الامتناع. ما الذي امتنع من هذه الاشياء - 00:21:49

ما الذي امتنع من هذه الاشياء المذكورة حرف امتناع لوجود. امتناع امتناع عن الاستمتاع. لو حرف امتناع عن امتناع. لولا حرف امتناع لوجود. ما الذي امتنع؟ اللون. ها الذنب لكن نبدو بالعراء لم يتمتنع - 00:22:12

هو الذنب يعني الله عز وجل نبذه بالعراء وانبتنا عليه شجرة بيكطين لكنه رجم رحم فنبد غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء ويکاد الذين كفروا ليزلقونك بضم الياء وفتحها يزلقونك بابصارهم. اي ينظرون اليك نظرا شديدا يکاد يصرعك ويسقطك عن مكانك. هذا - 00:22:30

بسمى ماذا اسد يعني يکاد الذين كفروا ليقتلونك بابصارهم من شدة بغضهم لك وحسدهم لما اعطاك الله من النبوة الاصابة بالعين لما سمعوا الذكر اي القرآن ويقولون حسدا انه لمجنون. بسبب القرآن الذي جاء به. وما هو اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين - 00:22:53

والجن لا يحدث بسيبه جنون - 00:23:19